في نعم خلافا للكوفيين في انه يجب مطابقته للتمييز والخلاف راجع الى
انه هل هو ضمير لمقدر ذهني فيجب افراده كضمير نعم او هو اضمار لمتقدم ذكره
فيجب مطابقته للتمييز قوله وبلحقه ما فتدخل على الجمل لما كان الحد
التقليل قد يكون في المفرد وقد يكون في نسبة مخصوصة توصلوا الى ادخال
حرف التقليل على النسبة بما فقالوا ربما قام زيد ويعنون بتقليل هذه النسبة
الى زيد وربما زيد قايم وقد تستعمل رب هذه المكفوفة بما لتحقيق النسبة
الواقعة بعدها كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا كما استعمل قد الواقعة
قبل المضارع وان كانت للتقليل للتحقيق كقوله قد يعلم الله وقد يعلم ما انتم عليه
هكره مركه وواوها يعني الواو الزايدة التي يبتدا بها في اول الكلام بمعنى رب
كقوله ؛ وبلدة فالصة امواهها ؛ كان لون ارضها سماوها ؛
وبلدة ليس بها انيس ؛ الا اليعافير والا العيس ؛
على معنى رب بلدة وقد قيل ان الخفض بها مقدر وتقديره ورب
بلدة وان الواو واو العطف ورد بان واو العطف لا تكون في اول
الكلام واجيب بانها قد تستعمل بتقدير جملة اخرى مقدرة
وضعف ايضا بان اضمار حرف الجر معملا على خلاف القياس
قوله واو القسم الى اخره انما تكون عند حذف الفعل فلا تقول
اقسم والله كما تقول اقسم بالله ويلزم من مجيها حذف الفعل
كانهم جعلوها عوضا من البا والفعل جميعا ومن ثم اجيب لما
استدل على جواز العطف على عاملين بقوله تعالى والليل اذا
يغشى والنهار اذا تجلى بان واو القسم جرت مجرى البا والفعل
معا فصح اعمالها باعتبارين فكانت كانها عامل واحد وقوله
لغير السوال يعني في مثل قولك بالله اخبرني فان الواو لا تستعمل
ثم وان كان الفعل محذوفا قوله مختصة بالظاهر يعني انها لا

تستعمل

١١٥

تستعمل الا في الظاهر ولا تستعمل في المضمر فلا تقول وك كما تقول
بك بخلاف البا والتا مثلها فيما ذكر مختصة من الظاهر باسم الله
فلا تقول تزيد ولا تعمر ولكن تالله وقد روى الاخفش ترب
الكعبة قوله والبا اعم منهما يعني من الواو والتا لانها تكون
مع الفعل ومع حذفه ومع السوال وغيره ومع الظاهر وغيره
تقول اقسمت بالله وبالله اخبرني وبزيد وبك لافعلن ولا تقول
ذلك في الواو والتا لانها اصل وهما فرعان عليها وقد جات اللام
من مقسما بها في قولهم لله لا يوخر الاجل وقولهم من ربي انك لا
اشر الا ان اللام مختصة بما فيه معنى التعجب كالتا بعد الاختصاص
بالله واما قولهم آالله وها الله فهما همزة الاستفهام وها التنبيه
للتنبيه عوضا عن حرف القسم وفي لاها الله ذا لغتان قطع الهمزة
ووصلها فهي في الالف قولك ها وجهان حذفها ومدها وفيه قولان
احدهما قول الخليل ان ذا مقسم عليه كانه قيل للامر ذا لحذف
الامر لكثرة الاستعمال والثاني وهو قول الاخفش ان ذا من
جملة القسم توكيدا له كانه قال ذا قسمي والذي يدل عليه امران
احدهما انهم يذكرون المقسم عليه بعده فيدل ذلك على ان ما تقدم
غيره والثاني انهم ياتون بالمقسم عليه نفيا ولو كان ذلك بمعنى المقسم
عليه لكان المقسم عليه مطابقا واما ما في الحديث من قول ابي بكر
رضي الله عنه لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن دين
الله فيعطيك سلبه فقد حمله بعض النحويين على انه غلط من
الرواة لان العرب لا تقول لاها الله الا مع ذا ثم ولو سلم انه يقال
مع غيره فليس هذا موضع اذا لان اذا تفيد الجزا وهي ها هنا
على النقيض فكان يقتضي ان تقول اذا تعمد لانه وقع جوابا لقوله اطلب

يقاتل عن دين الله فيعطيك

Copyright © King Saud University